إلى وكرك يا قلبي !

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

إلى وكرك يا قلبي … ففي وكرك أحلامك
تعانق فيه ما يوحيـ … ـه من شعرك إلهامك
وتغنى في جلال الحـ … ـب والأحلام آلامك
وتزخر فيه أصداؤ … ك بالنجوى وأنغامك
فقد تسحرك الدنيا … فتستيقظ آثامك
إذا ما حدت من وكرك أو غرتك أوهامك

إلى وكرك يا قلبي … فقد حاصرنا الميل
وجنت حولنا الدنيا … فلا وعي ولا عقل
وخفت زمر الشا … ق كالأحلام تنسل
دعتها الشهوة العميا … ء فانساق بها الرحل
وهامت في ضلالتها … بكأس قلما تحلو
فلذ بالوكر يا قلبي — حسبك ذلك الظل

إلى وكرك يا قلبي … لتطرح عنك أعباءك
وتسمع في سكون الليـ … ـل من جارك أصداءك
ولا تعبأ بأضواء … ينسيك أضواءك
فقلبك لم يزل يقظا … ن يستلهم إيحاءك
يطل عليك من مرنا … ه يستطلع أنباءك
فلا تحفل بمن تيم ، أو تزمع إغواءك

إلى وكرك يا قلبي … فإن الليل خداع
ترى الأضواء ساحرة … وهذا السحر إقذاع
وهذي الفتنة الكبرى … غوايات وأطماع
وهذا الحب يا قلبي … ملذات وإمتاع
وهذي جنة الجنات تلهو بالألى انصاعوا
فعد للوكر يا قلبي … فلا تشقى وتلتاع

حسن كامل الصيرفي

دعاء الملاح الحائر

للأستاذ محمد خليفة التونسي

أيها الخابط في اليم اتئد … قد توغلت ، فهل تسمعني ؟
يمم الشط ، فما فيما تود … راحة ، آمنت أم لم تؤمن !

يمم الشط الذي منه أتيت … تحظ بالراحة فيه والسكون
أنت — لا شك ، إذا أوغلت — ميت
حينما يبتلع اليم السفين

يمم الشط ، ولا تخدع بما … يتراءى لك في الأفق البعيد
تلك أوهام يكذب كلما … زدت إيغالاً تراءت من جديد

تلك أوهام على اليم تلوح … راقصات في جمال ساحر
لا يراها غير ذي القلب الطموح … فيناديها بعزم صابر

فإذا أوغل لم يلق رجا … كان يرجو من نعيم وسلام
وهو — لا بد — سيفنى ندما … إذ يرى اليم ظلاماً في ظلام

قد يريد المرء ما فيه دماره … ولقد ينكر ما فيه علاه
من له — والغيب محجوب سراره
عنه — أن يعرف ماذا منتهاه

أيها السادر في أحلامه … لا تطاوع شهوة السبع اللجوج
آفة الإنسان في أوهامه … وإذا شط الهوى عز الخروج

ما لهذا اليم حد ينتهي … عنده ، والسعي لا يجديك غنا
لا ، ولن تلق به ما تشتهي … من منى أفنين أيامك هنا .

يمم الشط ، ودع ما يثقلك … حسبك الشط ، ففي الشط غناء
خير أوهامك وهم يحملك … ويعزيك إذا عز العزاء

إنما دنياك لهو ولعب … وهما أنفس ما يقني الرجال
فاله والعب طالما اسطعت تصب … خير ما في وسع أبناء الزوال

(كوبري القبة) محمد خليفة التونسي